Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العشرين من عمره ـ مثل بودلير إلى حدٍّ ما ـ وفاحت منه رائحة البارود[1] كبودلير، وكهذا الأخير اعتبر الثورةَ عصاً سحريةً تتخلّص من الآباء ولا تُلزمك بأنْ تصبح أباً، وكبودلير في تلك الأيام سقى صدْرته الحمراء وأخفاها بعنايةٍ تحت صدرةٍ طويلةٍ سوداءَ، ومثله كتب قصائد اليتم بعد عام 1850. لكنه، وعلى العكس من بودلير الذي كان صديقه، لم يضرب في الوقت المناسب على الوتر ـ وقت الشباب حين يكون في متناول اليد فوق بيارق النشوة ـ، لم يمسك به ويضرب عليه وحده بغضّ النظر عن أيّ عملٍ آخر: فبدلاً من حزم صدرته السوداء وضبط إيقاع المقاطع الاثني عشر ـ قالب الغرب المقدّس ـ عليها وتضمينها الغضب الصارخ، أي أنْ يكون شاعراً، فهو لم يكن سوى فتّانٍ ـ أي رجل حرّ لديه متّسعٌ من الوقت، يغيّر صدرته ويحتار في البحث عن أبٍ فيتردّد بين نادار وهوغو، وبين كوربيه وغامبيتا[2] فكتب الشعر وعمل في التصوير، وصار ممثّلاً ثانوياً.

1 ـ نُذكّرُ هنا أنّ شهر شباط من عام 1848 شهد اندلاع ثورةٍ عارمةٍ في فرنسا قام بها الجمهوريون والموالون لنابليون الأوّل وغيرهم ضدّ الملك لوي فيليب وأدّت إلى الإطاحة بهذا الأخير لكنها لم تؤدّ إلى قيام نظام جمهوريّ في نهاية الأمر، إذ استلم لوي نابليون ـ ابن أخ نابليون الأوّل ـ الحكم وأصبح رئيساً للجمهورية الثانية ثمّ قام بانقلابٍ في أواخر عام 1851 وأعلن نفسه أميراً رئيساً للبلاد قبل أنْ يصبح في كانون الأوّل من عام 1852 امبراطوراً لفرنسا، تحت اسم نابليون الثالث، فبقي حتى سقوطه عام 1870 إثر هزيمته أمام ألمانيا واستسلامه بعد معركة سيدان. لجأ بعدها نابليون نابليون الثالث إلى انكلترا وبقي فيها حتى موته عام 1873. المترجم.

2 ـ Gambetta (1838 ـ 1882) محامٍ وسياسي فرنسي مشهور وجمهوريّ النزعة لعب دوراً هاماً في كومونة باريس واستلم مناصب سياسيةٍ هامة مع عودة الجمهورية واستقرارها بعد عام 1870. المترجم.